

اللصوص والمُغفل

صياغة: محمد سوداني

رسم: عمّار خطّاب



جَرَتْ أَحْدَاثُ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَجِيبَةِ فِي ضَاحِيَةٍ مِنْ
ضَوَاحِي مَدِينَةِ صِنَاعِيَّةٍ، حَيْثُ يَمْلِكُ السَّيِّدُ «مُحْسِنُ» الْعَجُوزُ،
مَحَلًّا لِبَيْعِ الذَّهَبِ.



ذات مساء، غادر السيّد «مُحسِن» محلّه كعادته، تاركًا
مُساعدَه «مَجدي» يُنهي بَعْضَ الأشغالِ ويُراجعُ الحساباتِ قَبْلَ
إغلاقِ المحلّ.

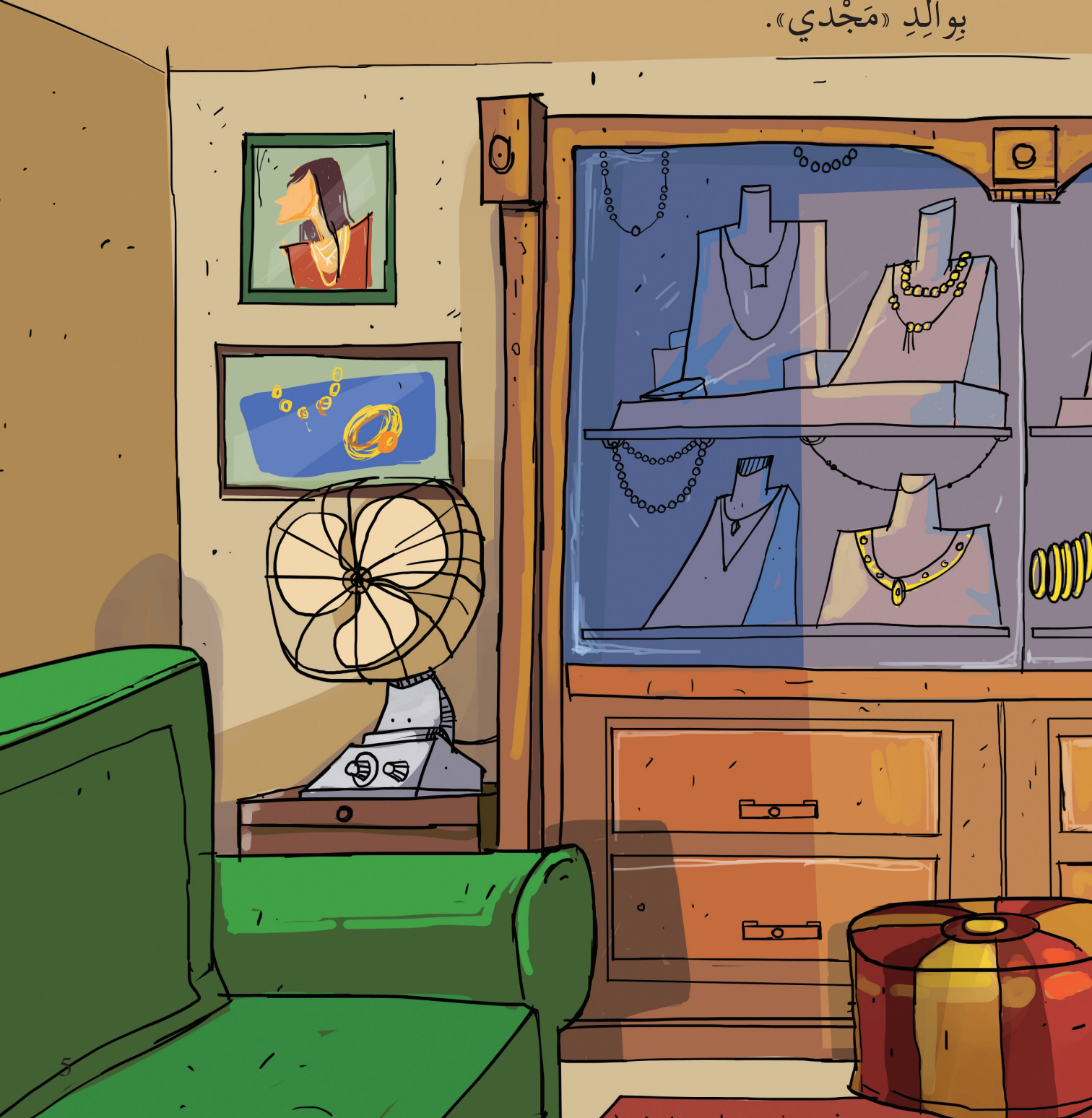


دَخَلَ إِلَى الْمَحَلِّ رَجُلٌ غَرِيبٌ الْأَطْوَارِ، ادَّعَى أَنَّهُ صَدِيقُ
قَدِيمٍ لِوَالِدِ «مَجْدِي»، وَقَدَّمَ لِلشَّابِّ خَاتَمًا مَكْسُورًا، وَطَلَبَ مِنْهُ
تَصْلِيحَهُ حَالًا.

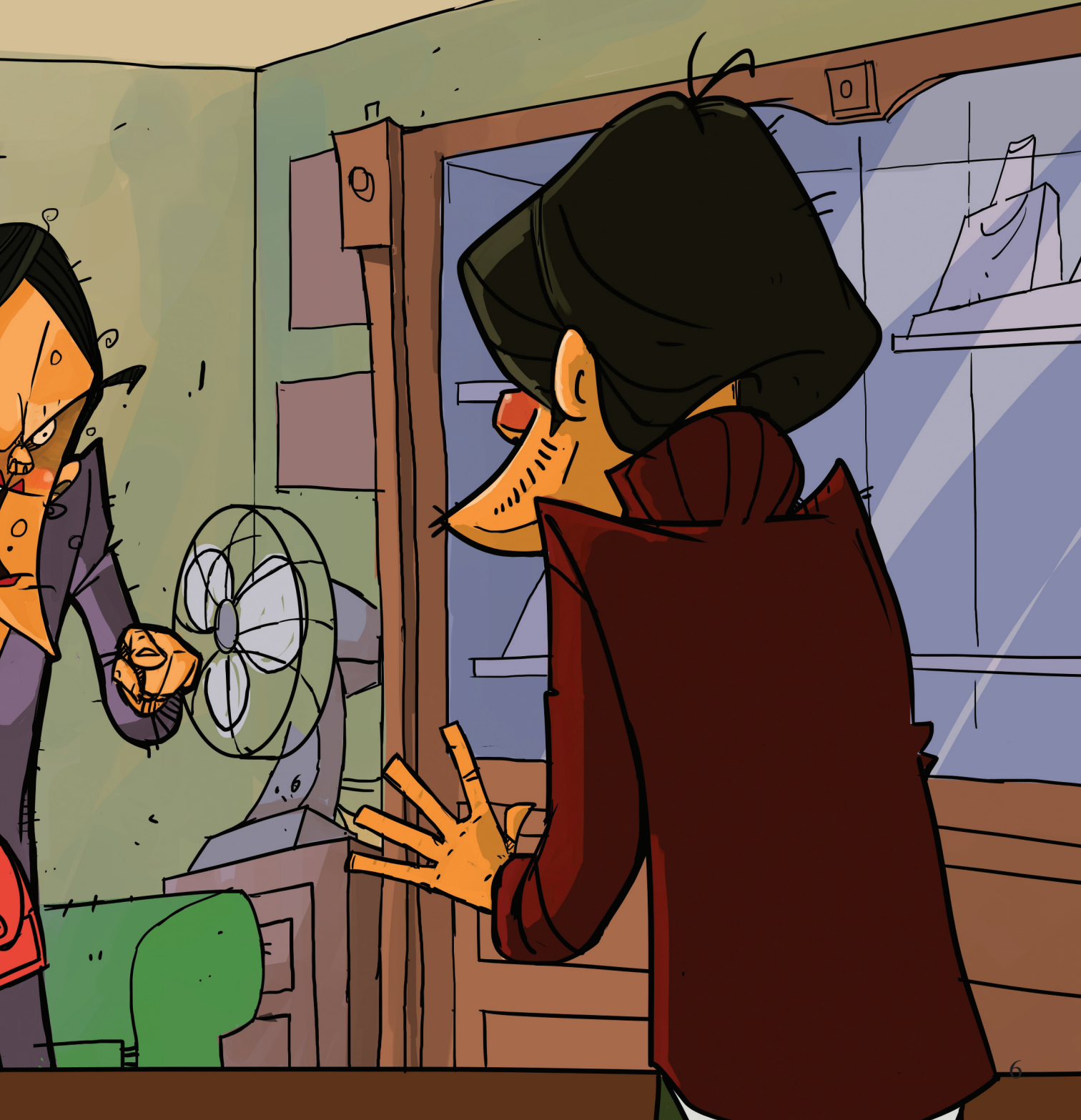


اسْتَلَمَ «مَجْدِي» الْخَاتَمَ مِنَ الرَّجُلِ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَقْعَدِ قَائِلًا:
«تَفَضَّلْ يَا سَيِّدِي، اسْتَرِحْ عَلَى هَذَا الْكُرْسِيِّ حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْ
تَصْلِيحِ الْخَاتَمِ».

جَلَسَ الرَّجُلُ، ثُمَّ وَاصَلَ حَدِيثَهُ عَنِ الصَّدَاقَةِ الَّتِي تَجْمَعُهُ
بِوَالِدِ «مَجْدِي».



وَبَعْدَ قَلِيلٍ، حَضَرَتْ سَيِّدَةٌ غَرِيبَةٌ عَنِ الْحَيِّ، وَأَلْقَتْ نَظْرَةً عَلَى
الْمَحَلِّ، ثُمَّ سَأَلَتْ «مَجْدِي» عَنْ ثَمَنِ عِقْدٍ أَعْجَبَهَا، فَخَاطَبَهَا بِكُلِّ
لُطْفٍ: «تَمَهَّلِي يَا سَيِّدَتِي قَلِيلًا حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْ خَاتَمِ
هَذَا الرَّجُلِ الْجَالِسِ أَمَامَكَ».



نَظَرَتِ الْمَرْأَةُ بِاسْتِغْرَابٍ إِلَى الْمَقْعَدِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ «مَجْدِي»
مُدَّعِيَةً أَنَّهَا لَا تَرَى الرَّجُلَ وَقَالَتْ: «أَيُّ رَجُلٍ؟ أَنَا لَا أَرَى أَحَدًا». ثُمَّ
خَرَجَتْ غَاضِبَةً. فَاسْتَغْرَبَ «مَجْدِي» مَا فَعَلَتْهُ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى عَمَلِهِ.
بَعْدَ لَحَظَاتٍ، دَخَلَ صَبِيٌّ إِلَى الْمَحَلِّ وَعَرَضَ بَيْعَ سِوَارٍ قَدِيمٍ. فَطَلَبَ
مِنْهُ «مَجْدِي» أَنْ يَنْتَظِرَ قَلِيلًا رَيْثَمَا يَنْتَهِيَ مِنْ خَاتَمِ الرَّجُلِ.



نَظَرَ الصَّبِيُّ يَمِينًا وَيَسَارًا، وَادَّعَى أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا فِي
الْمَحَلِّ غَيْرَ «مَجْدِي»، ثُمَّ خَرَجَ مُدَّعِيًا الْغَضَبَ.
تَوَقَّفَ «مَجْدِي» عَنِ الْعَمَلِ لِبُرْهَةِ، وَتَغَيَّرَتْ مَلَامِحُ وَجْهِهِ، ثُمَّ سَأَلَ
الرَّجُلَ: «لِمَاذَا لَا يَرَاكَ أَحَدٌ غَيْرِي؟!».

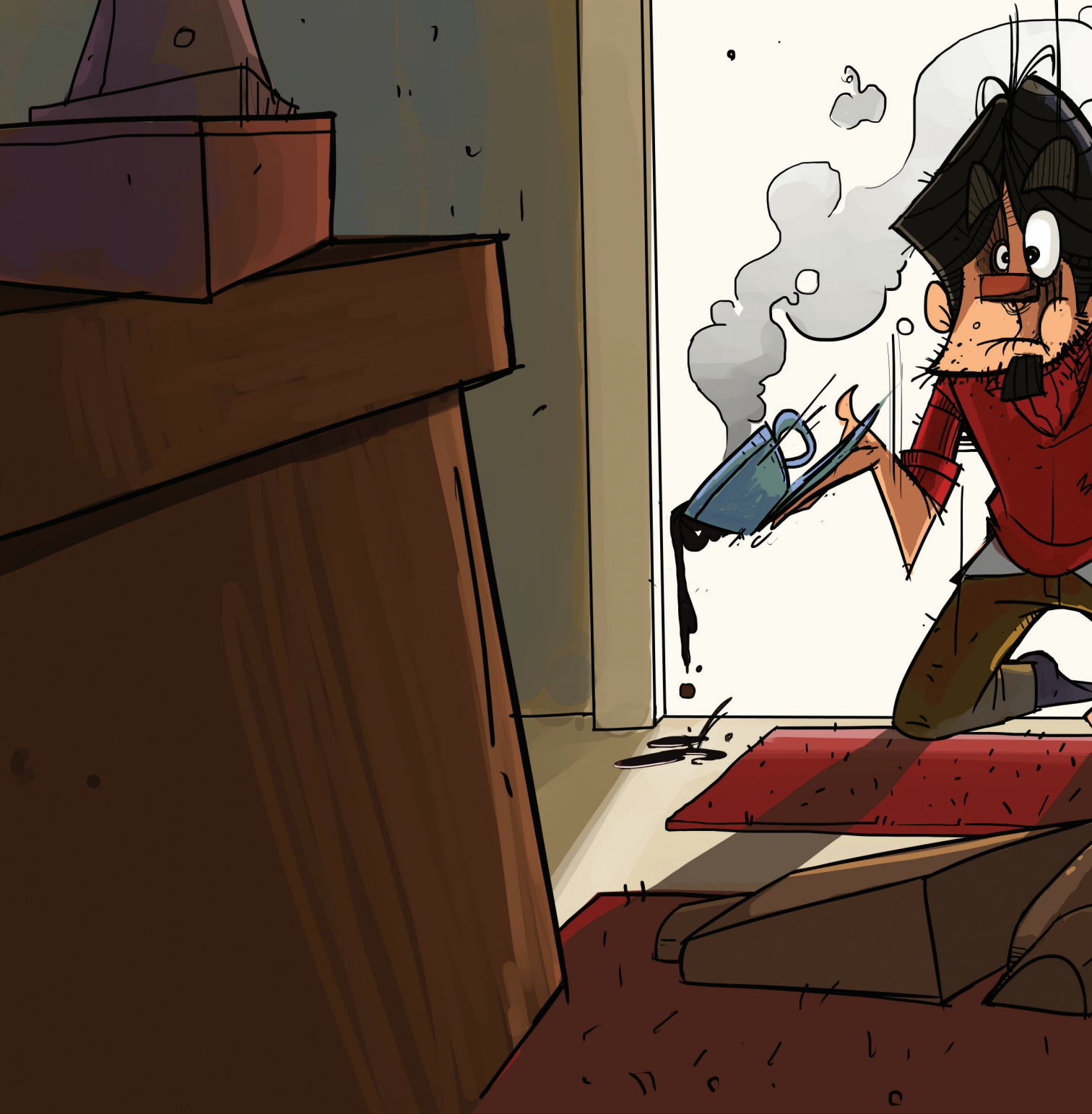


رَدَّ الرَّجُلُ بِصَوْتٍ هَادِيٍّ: «لَا تَخَفْ، يَبْدُو أَنَّ الْمَرْأَةَ وَالصَّبِيَّ
يُرِيدَانِ اسْتِفْزَاكَ، وَوَجْهُ هَذَا الصَّبِيِّ لَيْسَ غَرِيبًا عَنِّي، يَبْدُو أَنَّ فِي
الْأَمْرِ سِرًّا. مَا رَأَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْمَقْهَى وَتَشْتَرِيَ لِي فِنْجَانًا مِنَ
الْقَهْوَةِ؟ وَسَأَنْتَظِرُكَ هُنَا وَأُحَاوِلُ أَنْ أَعْرِفَ سِرَّهُمَا».





صَدَّقَ «مَجْدِي» عَطْفَ الرَّجُلِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَقْهَى الْمَلِيِّ
بِالزَّبَائِنِ، فَتَأَخَّرَ لِبَعْضِ الْوَقْتِ. وَلَمَّا عَادَ، وَمَا إِنَّ دَخَلَ إِلَى مَحَلِّ
السَّيِّدِ «مُحْسِنٍ»، حَتَّى تَوَقَّفَ فَاتِحًا عَيْنَيْهِ وَفَمَهُ، وَوَقَعَ فَنَجَانُ الْقَهْوَةِ
مِنْ يَدَيْهِ...



اِخْتَفَى الرَّجُلُ وَاخْتَفَتْ أَيْضًا كَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ
جِدًّا مِنَ الذَّهَبِ وَالْمُجَوَّهَرَاتِ.

قَرَّرَ الذَّهَابَ إِلَى مَرْكَزِ الشُّرْطَةِ لِيُعْطِيَ الْمُفْتَشَّ أَوْصَافَ أَفْرَادِ
الْعِصَابَةِ الَّذِينَ سَرَقُوا الذَّهَبَ.



قَالَ لَهُ الْمُفْتِّشُ: «هُنَاكَ مَثَلٌ يَقُولُ إِنَّ الْقَانُونَ لَا يَحْمِي
الْمُغَفَّلِينَ، لَكِنِّي أَعِدُّكَ بِمُلاحَقَةِ هَذِهِ الْعِصَابَةِ وَتَوْقِيفِهَا».
شَكَرَ «مَجْدِي» الْمُفْتِّشَ، ثُمَّ خَرَجَا سَوِيًّا.



أمام بابِ المَرْكَزِ، رَأَى «مَجْدِي» عَدَدًا مِنْ رِجَالِ الشُّرْطَةِ
يُمْسِكُونَ بِرَجُلٍ وَصَبِيٍّ وَامْرَأَةً، فَصَاحَ: «اقْبِضْ عَلَيْهِمْ يَا سَيِّدِي، لَا
تُطْلِقْ سَرَاحَهُمْ، إِنَّهُمْ أَفْرَادُ الْعِصَابَةِ».
قَاطَعَهُ الْمُفْتَشُّ قَائِلًا: «انْتَظِرْ لِنَفْهَمَ مَا جَرَى».



تَقَدَّمَ شُرْطِيٌّ وَقَالَ: «لَقَدْ ضَبَطْنَا هَذِهِ الْعَصَابَةَ مُنْذُ قَلِيلٍ فِي
زُقَاقٍ ضَيِّقٍ، وَمَعَهَا كَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْمُجَوَهَرَاتِ».
قَالَ الْمُفْتَشُّ لِـ «مَجْدِي»: «هَا هِيَ الْعَصَابَةُ فِي قَبْضَةِ الْعَدَالَةِ، كُنْ
حَذِرًا مِنَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا، وَلَا تُصَدِّقِ الْغُرَبَاءَ دَائِمًا».



